التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص

د. أمل محمد عبد الكريم

كلية التربية للبنات –جامعة البصرة

الخلاصة

تمت في هذا البحث دراسة آيات التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص ، حيث ذكرت الآيات المتشابهات بين السورتين الكريمتين ثم ذكرت الآيات المختلفات حيث راعى السياق القرآني في كل ذلك القصة التي يريد ان يتحدث عنها والموضوع الذي يطرحه ، مع أن السورتين تتحدثان عن قصة النبي موسى (عليه السلام) وتكليفه بالرسالة وتبليغ الدعوة إلى فرعون وقومه ، فنجد الخطاب يتنوع والحوار يتلون في كلا السورتين مع شيء من التفصيل في سورة القصص لم نجده في سورة الشعراء ، وربما يرجع سبب ذلك الى تسمية السورة ، فالقصص هي من اسمها تتحدث عن قصة وهذا بطبيعة الحال يرد سرد القصة من بدايتها الى نهايتها ، أما في الشعراء فالأمر مختلف اذ تعددت في ذكر قصص الأنبياء نوح ، وهود، وصالح،ولوط ،وشعيب(عليهم الصلاة والسلام) وبينت سنة الله في معاملة المكذبين لرسله ،عادت للتنويه بشأن الكتاب العزيز فالأمر مختلف بعض الشئ بينهما .

المقدمة :-

نزل القرآن الكريم بلغة عربية فصيحة لم تعرف لها حدود ، وبهذه اللغة بهر العرب بها واعجزهم عن الاتيان بمثل ماجاء لان كل تعبير انما اختير اختياراً مقصوداً ناسب المكان الذي وضع فيه والسياق الذي جاء عليه من غير تكلف ولاتصنع . لذا فان التعبير القرآني تعبيرا فنيا مقصوداً بدليل ان كل لفظة بل كل حرف فيه وضع وضعا فنيا مقصودا ولم تراع في هذا الوضع الاية وحدها ولا السورة وحدها بل راعى في كل هذا التعبير كله ، فهو فريد في علوه وسموه وانه اعلى من كل كلام وأرفعه ، لذا عجز العرب عن مداناته والاتيان بمثله ولو بحرف من حروفه.

فنرى اسلوب القران يختلف عن كل ماهو مألوف عند العرب في شعرهم ونثرهم ،اذ تكون القصيدة عندهم بمثابة تصوير حادثة ما او وصف منظرا او التغزل بشيئ قد اعجب الشاعر وغير ذلك من فنون الشعر المعروفة وكذلك الحال بالنسبة الى النثر سواء اكان قصة او خطابة يسردها القاص او الكاتب لكن القران يختلف عن ذلك تماما فهو :-

1- يعالج القضايا الفقهية والدينية ليضع المسلم امام احكام شرعية من صيام وحج وصلاة وزكاة وغيرها .

2- يسرد قصص الانبياء والاولين من قصة نبينا ادم (عليه السلام) وانتهاء بقصة نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .

3- يطرح المواضيع الاجتماعية من علاقات زوجية واسرية ويضع لها الاحكام والحلول المناسبة .

4- فيه من العلوم التطبيقية الصرفة التي لايقدر العلماء على معالجتها والتوصل اليها ،بالإضافة الى علوم الفلك والكون وما وراء ذلك من خلق الله العجيب.

5- فيه بيان لمن اتقى الله تعالى واتبع اوامره واجتنب نواهيه فجزاؤه الجنة خالداً فيها . فضلاً عن ذلك بين الله تعالى الجنة وما فيها ، وغير ذلك الكثير من الامور والقضايا التي طرحها القران الكريم وعالجها بصورة فنية ابهرت العرب وأعجزتهم بطريقة لا مثيل لها ، لذلك كانت كل سورة بل كل آية تتلى عليهم يقفون خاشعين متذللين امام هذا الاسلوب وهذا الكلام .

وعلى هذا فالموضوع الذي نريد ان نتحدث عنه بعد هذه المقدمة البسيطة ، هو التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص وما تحويه هاتان السورتان من معان وحكم وما تقصه علينا من قصص وما ترويه من أسلوب فني رائع في غاية الدقة والجمال . فقد يتشابه التعبيران في هاتين السورتين مع شي من الاختلاف وطبعا ذلك يكون لأغراض يقتضيها السياق القرآني ، فيكون كل تعبير أنسب في مكانه مما لو جاء تعبير آخر ينوب عنه ، ولان كل تعبير إنما اختير اختيارا فنيا مقصوداً بدليل إن كل حرف فيه بل كل كلمة وضعت في مكانها المناسب لها ولم تراع في كل ذلك الآية وحدها ولا السورة وحدها بل راعى السياق والتعبير كله .

بداية السورتان :-

لابد لكل سورة من سور القرآن الكريم بداية تبدأ بها فتكون اما بداية بالحروف المقطعة كما بدأت بها سورة البقرة بـ (الم) وما تلاها من سور القرآن ، ومنها ماتبدأ بالكلمات وهكذا ، اما في سورة الشعراء الآيتين الأولى والثانيــة فقــال تعالــى فــي

التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص

الشعراء "**طسم ،تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ** "الشعراء(1–2) وقال تعالى في القصص "**طسم ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ** " القصص(1–2) .

فنرى البداية نفسها وبالحروف نفسها والكلمات لاتفرق احداهما عن الاخرى شيء.

ثم انتقل السياق القرآني الى شيء من الاختلاف بعد هذه البداية المتشابهة مع شيء من التفصيل والايضاح وهما تتحدثان عن قصة النبي موسى (عليه السلام) مع فرعون وعلوه وكفره بالله تعالى مع ان الله تعالى اعطاه من المال والجاه الشيء الكثير لكنه جحد تلك النعمة هو ومن اتبعه من الجاحدين ، فقال في الشعراء بعد تلك الآتين مقدمة عن نعم الله تعالى وقدرته فانزل الله تعالى عليهم من السماء آية ((فظلت اعناقهم لها خاضعين)) ، وذكر الزمخشري في كشافه ان اصل الكلام ((فظلوا لها خاضعين فأقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله ، كقولهم : ذهبت اهل اليمامة ، كان الاهل غير مذكور))[1] . فتعظيم الامر كان غاية الدقة وبأسلوب فني رائع .

ثم بعد ذلك جاءت الآيات بتفصيل أكثر ، فقال تعالى "**وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ** "الشعراء (5)، فانتقلت السورة الى التذكير والموعظة لهم وهي مقابل ذلك تجد الإعراض والكفر به فنرى الآيتين قد خولف السياق بينهما لاختلاف الإغراض ، وذكر الزمخشري ذلك ، إذ أنهم حين أعرضوا عن الذكر فقد كذبوا به ، وحين كذبوا به فقد خف عندهم قدره وصار عرضة للاستهزاء والسخرية ، لان من كان قابلاً للحق مقبلاً عليه ، كان مصدقا به لا محالة ولم يظن به التكذيب ومن كان مصدقا به كـان موقرا له

،ثم بعد ذلك وعدهم وانذرهم بان يمسهم عذاب من الله تعالى يوم القيامة نتيجة لكفرهم وعنادهم[2].

التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص

ثم وصف الله تعالى نعمه وعددها عليهم وانه هو العزيز في انتقامه من الكفرة ورحيم لمن تاب وامن وعمل صالحا[3] . وبعد هذه المقدمة وتعد تلك الآيات التي حاكت العقول ودخلت القلوب في صياغتها وروعة اسلوبها ، انتقل الاسلوب القرآني الى قصة النبي موسى (عليه السلام) التي بدأ فيها من حين ارسله الله تعالى الى فرعون عندها بدأت القصة .

اما في سورة القصص ففي الآية الثالثة بدأت بقصة موسى (عليه السلام) وفرعون من البداية ، اي حتى قبل ولادة موسى (عليه السلام) وكيف ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا. ولعل السبب في هذا الاختلاف بعد هذه البداية المتشابهة مع العلم انهما تتحدثان عن القصة نفسها .

فقال في سورة الشعراء " **وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ** " الشعراء (10-11) .

وقال في القصص ""**نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** " القصص (3).

ففي الشعراء قال (واذ نادى) اما في القصص فقال (نتلو عليك) ، وقدم في الشعراء (القوم الظالمين) على (قوم فرعون) وكأنهما عبارتان تتعاقبان على مؤدى واحد ، ان شاء الله ذكرهم عبر عنهم بالقوم الظالمين ، وان شاء عبر بقوم فرعون وهذا من جهة ظلمهم انفسهم بالكفر ومن جهة ظلمهم لبني اسرائيل [4] . لهذا نجد ان سورة الشعراء تتسم بسمتين بارزتين هما :-

1- التفصيل في سرد الاحداث .

2- قوة المواجهة والتحدي[5] لذا نجد ان السورة قد ركزت على هاتين السمتين وجاءت كل الفاظها وعباراتها لتحقق ذلك .

التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص

اذ بعد المحاورة بين موسى وفرعون وذكر فرعون منته عليه بتربيته في بيته وانه فعل ما فعل من قتل المصري ، فأقر بذلك موسى وذكر من امر فراره منهم ما ذكر ، ثم ذكر المحاورة بينهما في امر الالوهية والربوبية ، فقد سأل فرعون موسى قائلاً:((ومارب العالمين))،فأجابه موسى "قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ" (24) ننظر كيف ناسب قوله ((ان كنتم موقنين)) الى مارماه به من الجنون وعدم العقل ، ثم توعد فرعون موسى (عليه السلام) بالسجن قائلاً" قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ" الشعراء (29).

بينما لم نجد مثل هذه المحاجة في سورة القصص اذ نجد القصة تمضي في تفصيل ادق في قصة النبي موسى (عليه السلام) من ولادته وارضاعه وتربيته في بيت فرعون الى ان شب وبلغ سن الرشد ثم قتله للفرعوني وتتحدث الآيات عن هجرته الى ارض مدين وتزوجه بابنة شعيب ، ثم عودته الى مصر ونزول النبوة عليه وهلاك فرعون على يديه لكن من خلال سرد القصة في كلا السورتين وردت آيات متشابهات وآيات مختلفات على ما سوف يذكر في المقارنة بين السورتين .

ففي الشعراء قال تعالى " **قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ، يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ**" الشعراء (34-35) .

اما في القصص قال تعالى " **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ**" القصص(38)

<u>التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص</u>

فذكر في الشعراء ((قال الملأ حوله)) اذ نسى فرعون امام موسى انه من الكبر والجبروت فاستعان بقومه لينقذوه ما هو فيه ، اما في القصص فالأمر مختلف اذ يتم نداءهم بلفظ النداء ((يا)) والاستعانة بوزيره ((هامان)) لينقذه من موسى (عليه السلام).

وقال في الشعراء "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ "الشعراء(8) .

بينما قال في القصص" **وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**" القصص (47) .

ففي الشعراء جاءت عبارة "وماكان اكثرهم مؤمنين" فناسبت مقام عتوهم وغلوهم في المكابرة والعناد مع تعاضد موجبات الايمان من جهته تعالى وهي اية باهرة موجبة للأيمان مقابل تماديهم في الكفر والضلالة وانهما في الغي والجهالة ونسبة عدم الإيمان الى أكثرهم لان منهم من سيؤمن[6] .

بينما جاءت في القصص عبارة (ونكون من المؤمنين) بمعنى لولا قولهم هذا عند اصابة عقوبة حياتهم التي قدموها ماارسلناك لكن كان قولهم ذلك محققاً لامحيد عنه أرسلناك قطعاً لمعاذيرهم بالكلية[7] .

ومن تشابه الآيات بين السورتين قول موسى (عليه السلام) حين دعى ربه ان يهديه ويغفر له ، فقال تعالى في الشعراء"قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ"(62) .

اما في القصص فالدعاء بصورة اخرى مغايرة تماماً عن الشعراء وهو طلب المغفرة "فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (16).

فنلاحظ اية الشعراء دعى موسى (عليه السلام) ربه ان يهديه الى الصواب ورؤية الحق وان يغفر له بعد ان رفض قولهم وافتراهم على الله تعالى الكذب ففي سياق الشعراء انها

التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص

تتحدث عن نجاة موسى (عليه السلام) من قومه وخلاصه منه : اي ان معي ربي بالحفظ والنصرة وسيهديني الى طريق النجاة والخلاص ، وقال الرازي :قوى نفوسهم بأمرين : احدهما ان ربه معه وهذا دلالة النصرة والتكفل بالمعونة والثاني" قوله: سهديني اي طريق النجاة والخلاص ، واذا دله على الطريق نجاته وهلاك اعدائه فقد بلغ الغاية في النصرة اما في القصص فالحال مختلف في التماس الدعاء وطلب المغفرة والرحمة الواسعة لأنه ظلم نفسه بقتل النفس فاطلب العفو والسماح عن الخطيئة والغفران عن الذنب ، لذلك بالغ في طلب الدعاء لان الخطيئة ابلغ واشد مما هي في الشعراء .

ومما ورد في السورتين من اختلاف قال تعالى في الشعراء"**قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**" **الشعراء(12).**

وقال في القصص " **فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**" **القصص (30) .**

ففي الشعراء "**وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ،قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ**"**الشعراء (33-34)** .

فالأمر اذا في الشعراء امر تكذيب الرسالة اي تكذيب موسى (عليه السلام) بما جاء به من ربه فرافق الخوف لفظ التكذيب ، اي ويضيق صدري من تكذيبهم اياي ولاينطلق لساني بإداء الرسالة على الوجه الكامل فاسئاذن ربه ان يرسل معه اخاه هارون ليعينه على تبليغ الرسالة ودعوتهم الى عبادة الله[9] .

اما في القصص فالأمر مختلف عما في الشعراء فلما نادى الله تعالى موسى (عليه السلام) بتبليغ الرسالة رد موسى (عليه السلام) النداء لربه وناده نداء خاضع متذلل حاملاً كل معاني الطلب والدعاء اذ ناده وهو يطلب منه انه قتل منهـم نفساً فكيف ارسـل اليهم وانا مطلوب عندهم فأخاف على نفسه ان يقتل ، عندها طلب من ربه ان يزيده قواه على مجابهة فرعون بأرسال اخيه هارون معه ، واخبر موسى ربه ان اخاه هارون هو افصح لساناً منه واوضح بياناً لأنه يعاني من حبسة في لسانه من اثر الجمرة التي تناولها في صغره . والامر في ذلك واضح وبين انه (عليه السلام) طلب الاعانة من ربه بأخيه هارون حتى يعاضده على اظهـار الحجة والبيان ، وليس الغرض بتصديق هارون ان يقول له : صدقت ، او يقول للناس صدق موسى وانما هو ان يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ، ويجب عن الشبهات ويجادل به الكفار[11] .

فالآيات في سورة القصص اذاً واضحة الدلالة بالغة الغاية اذ انه لما ذكر لفظ القتل ختمها باللفظة نفسها وهو (يقتلون) فناسب ذلك السياق ماعليه الآية من الفاظ ، بعكس سورة الشعراء تماماً فانه لما ذكر الخوف ذكر معه (الكذب) اذ اللفظة الأولى (الخوف) مغايرة تماماً للفظة (الكذب) .

وقال تعالى الشعراء "فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ" الشعراء (21).

وقال في القصص "**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**" القصص (7) .

فلنظر الى لفظة المرسلين في الشعراء والقصص . ففي الشعراء كان موسى (عليه السلام) يخاطب قومه بانه لما فَر منهم بعد قتله رجلا من اهل المدينة وهروبه منهم فوهب له ربه الحكمة والعلم وزاده فضلاً بان جعله من المرسلين ، وهذا فضلاً من ربي لا انساه ، فان اختارني رسولاً اليكم فاذا امنت سلمت واذا جحدت هلكت[12] .

<u>التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص</u>

إما في القصص فالأمر واضح اذ الكلام موجه إلى أم موسى لكي يطمئن قلبها على ولدها بإرجاعه اليها وجاعلوه من المرسلين بإرساله إلى الطاغية فرعون لننجي بني إسرائيل على يديه .

فاللفظة في السورتين (المرسلين) واضحة المعنى بالغة الدلالة لكن كل واحد منهما تختلف في الدلالة عن السورة التي قبلها وهذا واضح من خلال الأسلوب القرآني .

وعلى هذا فقد تكون في السورة نفسها اختلاف ، وهذا بطبيعة الحال امر مقصور في كل جزئية من جزيئاته قائم على أعلى درجات الفن والبلاغة والإعجاز ، وكلما تأملنا في ذلك ازددنا عجبا وانكشف لنا سر مستور وكنز مخبوء من كنوز هذا التعبير العظيم[13] .

مثلاً قال في سورة الشعراء " **فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ**" الشعراء (21) هذا بطبيعة الحال قول موسى (عليه السلام) ، لكنه قال في موضع من السورة نفسه**رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**" الشعراء (83)هذا قول ابراهيم (عليه السلام) ونظن ان نهاية الاية الأولى التي اختتمت بكلمة (المرسلين) انه لم يذكر الفرار من قومه بعد ان قتل منهم نفساً وخوفه منهم وبعد ان وهب له ربه الحكمة والنبوة جعله من المرسلين اما الاية الثانية فذكر لفظ الحكمة (حكماً) يتبعه لفظة (الصالحين) لان كل لفظة متعلقة بالاخرى تعلقاً بالغ الغاية والدلالة .

لكن تاتي في موضع اخر من السورة نفسها قال تعالى " **فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ**" الشعراء (21) .

وقال تعالى " **كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ**" الشعراء (105) .

وقال تعالى " **كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ**" لشعراء (123) .

التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص

وقال تعالى " **كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ** " **الشعراء (141)** .

وقال تعالى " **كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ**" **الشعراء (160)** .

وقال تعالى " **كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ**" **الشعراء (176)**

نلحظ في الايات السابقة في سورة الشعراء انه فصل كل واحد من الانبياء وذكرهم فرادى ففصل كل واحد منهم لما كان المقام يقتضي ذلك وهذا طبيعي في الاسلوب القرآني اذ نراه يكرر اللفظ لما يقتظي المقام ذلك .

لكن في سورة القصص " **فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ" القصص (36).**

وقال في اية اخرى " **وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" القصص (70) .**

وقال " **وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**" القصص (88) .

ففي الآيات الثلاثة نجد لفظة (يرجعون) والآية الثانية (ترجعون) والثالثة كذلك (ترجعون) انه لما كان الاسلوب استكبار فرعون وجنوده في الارض وعدم تصديقهم بموسى (عليه السلام) جاء لفظ (الظن) ليناسب المقام الذي عليه الآية فاختمت بلفظة (يرجعون) باعتبار فرعون وجنوده . اما الآية الثانية والثالثة فالأمر متعلق ، بالألوهية والحكم[14] ، وهو امر عام لكل خلق الله تعالى في الارض والكون فناسب المقام مجيئ لفظة (ترجعون) باعتبار الكلام موجه للناس اجمعين .

التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص

ومما ورد من ذلك ، قال تعالى في سورة القصص " **وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**" القصص (37) .

وقال في موضع اخر من السورة نفسها " **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**" القصص (85) .

فلنظر الى قوله تعالى في الآية الأولى "" وا **وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى** لآية الثانية " **قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى** " ، ففي الآية الأولى جاءت (من) زائدة بحرف الجر لما كان المقام يتطلب ذلك اذ اجمل موسى في جوابهم تلطفاً في الخطاب وايثاراً لاحسن الوجوه في المجادلة معهم ثم قال لهم ان ما جئتكم به حقُ وهدى وليس بسحر وربي عالم بذلك يعلم اني محق وانتم مبطلون ويعلم من تكون له العاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة .

وقال تعالى في القصص "**وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**" القصص (37) .

وقال تعالى في آية اخرى من السورة نفسها"" **وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**" القصص (88) .

فلنظر الى قوله تعالى في كلا الآيتين الى لفظة (ولايصدنك) في الآية الأولى والى لفظة (ولاتدع) في الآية الثانية فالفظة (لصد) جاءت في الكشاف من اصده بمعنى صده وهي في لغة كلب وقال :

اناس اصدوا الناس بالسيف عنهمو صدود السواقي عن انوفي الحوائم

اذاً لايصدنك عن آيات الله بعد وقت انزالها اليك والنهي عن مظاهرة الكافرين وهذا من باب التهييج والالهاب وقطع اطماع المشركين عن مساعدته (عليه وعلى واله افضل

التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص

الصلاة والسلام) لهم واظهار ان المنهي[15] عنه في القبح والشرية بحيث ينهي عنه من لايمكن صدوره عنه اصلها اما لفظة (لاتدع) فالمعنى لاتدع غير الله آية إله فكل هالك الاوجه الله تعالى . والوجه بصيغة الحال يعبر به عن الذات[16] .

جدول في الآيات المتشابهة والمختلفة في كلا السورتين (الشعراء والقصص) وحسب وما وردت في البحث .

قال تعالى "**طسم ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ** " الشعراء (1-2) .

وقال تعالى في القصص"**طسم ، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ** " القصص (1-2).

قال تعالى "**وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ، قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ** " الشعراء (10-11) .

وقال تعالى "**نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** " القصص (3).

وقال تعالى "**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ** " القصص (38 .

قال تعالى "**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ**" الشعراء (8).

وقال تعالى "**وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**" القصص (47).

قال تعالى "**قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ** " الشعراء (62) .

وقال تعالى"**قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**" القصص (16).

قال تعالى"**قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**" الشعراء (12).

التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص

وقال تعالى"**قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ**" القصص (33).

وقال تعالى " **فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ**" الشعراء

(21).

وقال تعالى "**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** " القصص (7).

وقال تعالى"**كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ** " الشعراء (105) .

وقال تعالى" **كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ** " الشعراء(123).

وقال تعالى"**كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ** " الشعراء (141) .

قال تعالى"**كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ** " الشعراء (160) .

قال تعالى"**كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ** " الشعراء (176) .

وقال في القصص "**وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ**" القصص (65).

قال تعالى"**وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ**" القصص (39)

وقال تعالى"**وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** " القصص (70) .

وقال تعالى "**وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** " القصص (88).

<u>التشابه والاختلاف بين سورتي الشعراء والقصص</u>

قال تعالى"**وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ** " القصص (37) .

وقال تعالى"**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** " القصص (85).

وقال تعالى"**وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** " القصص (87).

وقال تعالى" **وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** " القصص (88).

<u>الخاتمة</u> :-

هذا البحث هو دراسة الآيات المتشابهة والآيات المختلفة في سورتي الشعراء والقصص اذ تمت المقارنة بين الآيات المتشابهات اولاً في كلا السورتين حيث

كانت البداية متشابهة وكانهما سورة واحدة ثم بعد ذلك بدأ الاختلاف في التعبير القرآني وهو يتلون باسلوب فني رائع منسجم مع كل آية من آياته بل مع كل حرف من حروفه، وهذا بطبيعة الحال يعكس لنا الصورة الفنية التي رسمها لنا القرآن الكريم في تلك الاحداث والوقائع التي جاءت عليها كلتا السورتين ، فنجد الآيات المتشابهات يجمعها نظام لموسيقي فني يتخيل لك المعنى فكانك تتوقع المعنى او اللفظة القادمة توقعاً قبل ان تقراها . وكذلك الحال بالنسبة للآيات المختلفات ، فهي وان اختلفت في كلا السورتين لكنها تتحدث عن الحدث وتسرد القصة سرداً مناسب المكان الذي عليه الآية .

وهذا بطبيعة الحال يشير الى شئ من مواطن الفن والجمال ويعَبر بقسم من اسرار التعبير .

الهوامش:

1-ينظر الكشاف 305/3 .

2-ينظر المصدر السابق .

3-ينظر الكشاف 306/3 ؛ وينظر صفوة التفاسير 324/2 .

4-التفاسير 324/2 .

5- ينظر التعبير القرآني /326.

6-ينظر تفسير ابي السعود ج193/5.

7-المصدر السابق 298/5-299 .

8-ينظر التفسير الكبير 138/24؛وينظر صفوة التفاسير 330/2 .

9-ينظر صفوة التفاسير 325/2.

10-ينظر التعبير القرآني /327 .

11-ينظر لمسات بيانية في نصوص من التنزيل 85 .

12-ينظر التعبير القرآني /140 .

13- ينظر الكشاف 329/3 .

14- ينظر الكشاف 328/3؛ وينظر تفسير ابي السعود 310/5 .

15-المصدر السابق 329/3 .

المصادر

- القران الكريم
- التعبير القراني د.فاضل السامرائي ،دار العلم للطباعة والنشر .
- التفسير الكبير للامام الفخر الرازي ط1 دار بيروت للطباعة والنشر

- تفسير ابي السعود للقاضي محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ،اشراف مكتبة البحوث والدراسات ،دار الفكر ط 1 –2001

- تفسير الكشاف للزمخشري دار احياء التراث لبنان – بيروت

- صفوة التفاسير للعلامة محمد علي الصابوني ، دار احياء التراث العربي ،بيروت لبنان .

- لمسات بيانية د. فاضل صالح السامرائي ،بغداد